

تفسير السمعي

. @ 448 @

(^) إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار (46) وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار (47)
واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار (48) هذا ذكر وإن للمتقين * * * * *
* * * * * في المعرفة ، وقيل : أولي القوة ظاهرا ، وأولي الأبصار باطنا ، فالقوة قوة
الجوارح ، والأبصار أبصار القلوب ، قال الله تعالى (^) فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور) . .
قوله تعالى : (^) إنا أخلصناكم بخالصة ذكرى الدار) وقرئ : ' بخالصة ' من غير تنوين ،
فأما بالتنوين : فمعناه : بخلة خالصة ، وهي ذكرى الدار . .
وقيل : إن ذكرى الدار بدل عن قوله : (^ خالصة) على هذه القراءة ، وأما القراءة
بالإضافة ، [فمعناها] : أخلصناهم بأفضل ما في الآخرة ، حكى هذا عن أبي زيد ، وقال
مجاهد : أخلصناهم ما ذكرنا بالجنة لهم . .
وعن مالك بن دينار قال ابن عباس : أزلنا عن قلوبهم حب الدنيا وذكرها وأخلصناهم بحب
الآخرة وذكرها ، وعن بعضهم : وأخلصناهم عن الآفات والعاهات ، وجعلناهم يذكرون الدار
الآخرة ، والأولى في قوله : (^ أخلصناهم) أي : جعلناهم مخلصين بما أخبرنا عنهم ، وقوله
: (^) وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^) واذكر إسماعيل واليسع) إسماعيل : هو إسماعيل بن إبراهيم ، وقوله :
(^ واليسع) اليسع : هو نبي من الأنبياء ، ويقال : اليسع هو تلميذ إلياس النبي _ عليه
السلام _ ولما رفع الله إلياس _ عليه السلام _ خلف اليسع في قومه ، وقوله : (^) وذا الكفل
(قد بينا ، ويقال : إنه رجل كفل لملك بالجنة إن آمن وأطاع الله تعالى وقوله : (^) وكل
من الأخيار) ظاهر المعنى . .
[قوله تعالى : (^) هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب)] .